

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (33)

علي عبدالعزيز الشبل

من اخوانه من المرسلين وسار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذا المجلس الثالث والثلاثون في تدارس صوري المفصل وبلغنا الى سورة الطارق نعم. سم بالله. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم - [00:00:00](#) بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق. وما ادراك ما الطارق لما عليها حافظ فلينظر الانسان مما خلق. خلق مما ان دافق من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر فهم يكيّدون كيّداً واكيد كيّداً. فمهل الكافرين امهلهم - [00:00:26](#) رويدا. ما شاء الله لا قوة الا هذه سورة الطارق سميت بما اقسم الله عز وجل به في اوائلها وهي سورة مكية قالوا نزلت بعد سورة البلد ايها سبع عشرة اية - [00:01:38](#) بدأها جل وعلا بما بدأ به غالب سور المفصل من القسم فقال جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية في مفتتح كل سورة ما خلا براءة والسماء والطارق اقسم بالسماء - [00:01:59](#) واقسم بالطارق ثم بين ما هو الطارق؟ النجم الثاقب والطارق عند اهل العرب كل من يطرق ليلا فاذا طرق نهارا لا يسمى طارق. يسمى والج او مستأذن اما الطارق فهو الذي يطرق ليلا - [00:02:17](#) المراد به النجم اللامع فان هذه النجوم من ايات الله جل وعلا وهي تضيء السماء وهي كثيرة تتفاوت في لمعانها بقدر قربها وبعدها مما تدل على عظيم صنعه وجليل اية - [00:02:40](#) وهو سبحانه المتفرد في خلقه وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وهذه النجوم خلقها الله جل وعلا لثلاث حكم ابداءها لنا وثمة غيرها لا نعلمها فانها اول منزلة للسماء - [00:03:02](#) ولهذا في الليلة الغدر لا ترى للسماء نجوما وفي ليالي الاسرار ترى النجوم تتلأأ في هذه السماء كشرش على صدر ونحر امرأة انا زينا السماء الدنيا بزينه الكواكب خلقها الله ايضا رجوما للشياطين - [00:03:24](#) يرجم بها سراقة السمع الذين يدلون الى اخوانهم من شياطين الانس ليضلوا عباد الله وهم الكهان واضرابهم من السحرة والعرافين والمشعوذين رجوما للشياطين ثالثا خلقها الله علامات يهتدى بها علامة على الشمال - [00:03:51](#) والمرزم والثريا في ظهورها وفي كنهها علامة على الاوقات والجهات ورجل المرزم بنات نعش وامثالها يستدل بها الناس في البر وفي البحر وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمشكلة من وظف علم النجوم في غير ما خلقت له - [00:04:20](#) فوظفها اما في الشرك الاكبر في الربوبية باعتقادي ان هذه النجوم والكواكب والطوالع والمنازل تؤثر على الناس وعلى الارض وعلى الخلق في النفع والضر وهذا شرك مع الله في الربوبية - [00:04:51](#) او ان يعتقد فيها انها سبب للبخت وسبب للنحس سبب للاقبال وللادبار فهذا من وسائل الشرك في الربوبية من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد - [00:05:09](#) وما ادراك ما الطارق! تنبيه ولفت انتباه لنبينا ولامته لماذا ليقفوا تدبرا عند هذه الالاء في ايات الله الكونية النجم الثاقب كل نفس هذا المقسم عليه هذا هو المقسم عليه. الله له ان يقسم بما شاء - [00:05:30](#) من خلقه تنويها لتفرده وعظمته ولفتا لهذا المقسم به من خلقه والائه وليس لك ايها العبد ان تقسم الا بالله لا تقسم وتحلف بالطلاق وبالحرّام وبالذمة وبالأمانة وبابيك وبشرفك وبعزك - [00:05:54](#) او تقسم وتحلف بالنبي وحياة النبي وسيدك فلان كل ذلك من الشرك الدائري بين الاصغر والكبير من كان حالفا فليحلف بالله او

ليصمت اخرجته في الصحيحين من كل نفس لما عليها حافظ - 00:06:20

ان نافية وقيل الموصولة والمراد لا نفس الا والله حافظها ويحفظ من شاء ويترك من شاء ومن النفوس انتم ايها المكلفون انسا وجنا فان الله جل وعلا حفظها ففي اية سورة الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي بامر الله - 00:06:39
قال صلى الله عليه وسلم يتعاقب فيكم ملائكة في الليل والنهار يجتمعون في صلاتي الغداة والعصر اربعة في الليل واربعة في النهار في الصلوات ويا شقوة من يأتي هؤلاء الملائكة الحفظة وهم اثنان - 00:07:08

والكتبة وهم اثنان هؤلاء اربع وهو مضيع لاحدى الصلاتين ويا سعد من شهدت له هؤلاء الملائكة عند الله اتيناهم يا ربنا وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون من كل نفس لما عليها حافظ - 00:07:29

والحافظ فعل من افعاله سبحانه وتعالى يحفظ بها خلقه يحفظ اعمالهم فلا يفوتهم منها شيء ويحفظ يحفظهم مما يغتالهم فلا يقع عليهم الا ما قدر لهم وانه مما انشغل به الناس - 00:07:50

التسبيح بالاعدادات يظنون انها تفوت لانه تسبيح وتهليل وتحميد من طرف اللسان ولو كان من سويداء القلب ما احتاج الى عداد ولا الى حصى ولا الى خرز لما لان اعظم من ذكر الله - 00:08:10

وهو نبينا صلى الله عليه وسلم كان يعقد التسبيح بانامله صلى الله عليه وسلم ولما صرنا نذكر الله من طرف اللسان همنا العدد لا المعدود همنا الكثرة لا ما يذكر في ذكرك - 00:08:32

ولما رأى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اقواما يعدون تسبيحاتهم وتهليلاتهم وتكبيراتهم في الحصى قال قولته النبيرة هلا عددتهم سيناتكم فاني لكم على الله ضامن الا يفوتكم من حسناتكم عنده شيء - 00:08:52

فلينظر الانسان مما خلق هذا الذي يتبخر ويتعالى هذا الذي يتعظم ويتكبر مما خلق خلق من ماء دافق فلينظر يعتبر يستبسر هذا الماء الدافى هو المني وهو الماء المهين وليس المهين كما يتصوره بعضهم انها من الاهانة - 00:09:14

بل ماء مهين اي بطيء السيلان لا كالماء يجري خفيف في كثافته وهو من نطفة هذا الماء الدافى من اين يخرج؟ من بين الصلب والترائب يعني من اعماق الجسد وهذا اظهر الاقوال - 00:09:41

ان هذا المشار اليه يخرج من بين الصلب هو الماء الدافى الذي منه يركب الانسان وهو المني وهو طاهر مع ذلك يوجب الحدث الاكبر اذا خرج دفقا اما بجماع او باحتلام - 00:10:02

او بتكرار نظر وتفكير اما اخراجه بما يسمى بالخضضة وجلد عميرة والعادة السرية فان شيخنا يحرمها رحمه الله والذين هم لي خروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين - 00:10:21

فمن ابتغى وراء ذلك اي بعد ذلك فاولئك هم العادون ما شيخنا الشيخ ابن باز رحمه الله ومثله شيخنا الشيخ محمد ابن عثيمين الله يجزاها عنا وعن المسلمين خير الجزاء واعظمه - 00:10:44

فهذا الماء الغليظ الذي يشبه المخاط يخرج دفقا عند اشتداد اللذة طاهر فان خرج هذا الماء يسيل من غير دفق اما لمرض او لشدة برد فانه لا يوجب الا الحدث الاصغر - 00:11:03

لا يجب اغتسالا مين يخرج من بين الصلب والصلب عمود ظهره والترائب اي صدرك ذكر بعض العلماء انه يخرج من بين من يخرج من الصلب اي الذكر ومن تراءب المرأة اي نطفتها - 00:11:22

وظاهر السياق لا يؤيده ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافى يخرج من بين الصلب والترائب انه اي ربي جل وعلا على رجعه - 00:11:39

اعادة انشائه مرة اخرى لقادر غير عاجز الذي انشأ اول مرة لن يعجزك لن يعجزه ان يعيدك ثانية وثالثة ايها الاصب انشاء الشيء من عدم اول مرة او اعدته ثانية وثالثة - 00:11:58

قطعا عند العقلاء ان انشاءه من اول مرة اصعب يوم تبلى السرائر هذه الاعدادة متى تكون يوم القيامة نوه الله بهذا الوصف من اوصافها لتعتبر وتنظر تتفكر وتتدبر يا عبد الله ويا امة الله - 00:12:19

تبلى السرائر تختبر وتمتحن سرائركم اي ما اكننتوه في صدوركم ولهذا من اعظم العبادات عند الله قدرا عبادات الخلوات اقننتها في
سرك بينك وبين ربك اجعلها وديعة لك عند الله - [00:12:42](#)

لا يعلم بها الا هو سبحانه تنجيك احوج ما تكون الى ذلك وفي المقابل فخمت وعظمت ماذا معصيات الخلوات امام الناس وامام
الخلق مستقيم مطيع لكنه اذا خلا بمحارم بمحارم الله انتهكها - [00:13:07](#)

لم يقيم في قلبه من خشية الله ما تمنعه عن هذه المحرمات نعم كلنا ذلك الذي ربما من هذا فان جاهد نفسه وفق وضع رجله على
الطريق تغلبه نفسه مرة ويغلبها مرات - [00:13:34](#)

فان غلبته نفسه في ذنب خلوة اسرع بالالوبة والتوبة الى الله سبحانه وتعالى فقهر ابليس وقهر نفسه وافرح ربه جل وعلا حيث علم
ان له ربا يقبل التوبة ويقيّل العثرة فرجع وابى وتاب اليه - [00:13:53](#)

فما له من قوة ولا ناصر ليس له قوة في نفسه في ذلك اليوم ولا مناصر يناصره يفزع له يوم القيامة علموني يا اهل الهياط فزعاتكم
مع الجماعة على الشر - [00:14:15](#)

وعلى المعصية علشان بيض الله وجه فلان وسود الله وجهه علان اللي ما قام مع الربيع والجماعة والرفاقة صارت ديدن للأسف هل هذا
ينفعكم يوم القيامة ما لك مناصر وما لك قوة - [00:14:31](#)

الا رحمة ربي بما قدمته من عمل والسماء اعاد القسم عليها مرة ثانية سبحانه وتعالى اذ هي من اعظم الايات التي نراها ما اعظم من
السماء حملة العرش والعرش لكن لا نراهم - [00:14:51](#)

والسماء ذات الرجوع اي تعيدوا خيرها مرة بعد اخرى والرجوع من اسماء المطر اذا عاد للناس وهذا مستعمل عند الناس اليوم يسألون
وش ذا الرجوع يعني هذا المطر الذي جاء بعد - [00:15:14](#)

انقطاعه وجاء مرة بعد مرة فاذا ارجعت السماء بالمطر نتج من ذلك ما ترونه من اهتزاز الارض وانباتها النوار حتى تكتسي بالخضرة
تزداد الخضرة حتى تكون احوى سوادا بعد ان تزهو وتصفو وتبيض - [00:15:34](#)

من عجائب ودلائل قدرته سبحانه وتعالى في ربوبيته ووحدانيته والارض ذات الصدع فتتصدع فتنبت الكأ وتتصدع يخرج الله منها
المن وش المن يا مجذوب اللي طايحين به الناس اليوم الفقح - [00:15:59](#)

هذا من من الله جل وعلا تتصدع عنه الارض تصدع قبلها بالسيول بمجاريها والمياه في تخللها حتى انها تخرق الجبل وتخرق الحصى
والارض ذات الصدع بعدها انه اي القرآن لقول فصل - [00:16:23](#)

حازم وقاطع فصل الله فيه ما يحتاجه الخلق من امر دينهم ودينه وما هو بالهزل ما هو بقول لغو ولا استهزاء وسخرية
ولهذا الاستهزاء بالقرآن كفر اكبر مخرج لصاحبه من الملة - [00:16:51](#)

قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وما هو بالهزل؟ ثم ذكر جل وعلا شأن هؤلاء الكفار وش
شأنهم مع النبي عليه الصلاة والسلام ها - [00:17:13](#)

يكيدون لرسول الله وما كيدهم يوم هجرته وبعد ذلك في المواقف يبذلون يتآمرون يعينهم ويمدهم شياطين الجن شو سوى في
محمد فجاءهم شيخ على هيئة اعرابي من نجد قال انتدبوا من كل قبيلة رجلا شابا جذعا - [00:17:34](#)

ثم يضربونه ضربة واحدة فيتفرق دم محمد في القبائل فلا تطلبه قريش لا تطلبه بنو هاشم ويرطون من ذلك بالدية تكتيك وتخطيط
استخباراتي منين جا من الشيطان؟ ادلى به الى اوليائه - [00:18:05](#)

كما قال جل وعلا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا يزينونه ويحلونه ونتائجه واسبابه وهو غرور لا
شيء هبأ يكيدون كيدا اكده واكيد كيدا واين كيدهم مع كيد الله - [00:18:26](#)

واين مكرهم مع مكر الله واين تدبيرهم ما عظمة الله جل وعلا؟ لا شيء ترتد عليهم ويبقى من حفظه الله وفي حفظه ولهذا الكيد من
صفات الله فيمن يستحقها في ست صفات الكيد - [00:18:49](#)

والمكر ويمكرون ويمكر الله. والاستهزاء المخادعة والنسيان والسخرية يجعلها الله فيمن يستحقه ولهذا تأتي على من يستحقه وهي

في تمام الحكمة والعدل وكمال الصفة لا نقص فيها فمهل الكافرين وكذلك من قرب من الكافرين من الغافلين - [00:19:11](#)

فمهل الكافرين امهلهم رويدا امهلهم ينتظرون يعطون مجال لعلهم يتوبون وينظرون كيدهم الى اين يكون؟ في سفال وعزهم الى

نزال والله جل وعلا يمهمل ولا يمهمل ولهذا ساعة الباطل ساعة - [00:19:41](#)

ودولة الحق الى قيام فمهل الكافرين امهلهم رويدا يأتهم ما توعدهم ربي وما هددهم به وخوفهم به في الدنيا في العذاب اما بالقتل

او بعذاب القبر وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك - [00:20:08](#)

بقتل مقاتلتهم في بدر ومن مات بغير قتل فيما يأتيه في عذاب القبر ثم يوافون ربهم فيجازي كلا بحسبه يلحق بذلك من الكافرين

الكافرين الكفر الاصغر وايضا اهل جنس الذنوب والمعاصي - [00:20:34](#)

فهذه الايات وامثالها لا يجوز ان يكون حظها منا التسلي وانما يجب ان يكون ادراكنا منها التدبر والاعتبار وان تكون محطات لنا في

سيرنا وهجرتنا الى ربنا ان نراجع ونتأمل - [00:20:55](#)

ونصحح الطريق ونصحح الخطأ نرجع الى الله سبحانه وتعالى نعتبر بغيرنا قبل ان يعتبر بنا غيرنا اللهم اجعلنا ممن يستمع القول

فيتبع احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب - [00:21:18](#)

اللهم اجعلنا ممن يقرأ ويتدبر ثم يعمل ويعتقد ولا واجعلنا ممن يقرأ ويرقى ولا ممن يقرأ القرآن فيردع واجعله قائدا الى عوالم جناتك

جنات النعيم برحمتك يا ذا الجلال والاکرام والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

[00:21:41](#)

سم يسأل اخوكم انه في الصلاة الجهرية اذا قال الامام ولا الضالين. ان من بعض المأمومين يسبقون الامام هذا الموضع لا يجب فيه

ان تتابع الامام فمن الائمة من هو - [00:22:04](#)

بارد كسرة ثلج ما يفظل امين الا عقب ما يأمن الناس العبرة بقول ولا الضالين اذا قال الايمان ولا الضالين فقل امين. قالها الامام

وافقته تأخر عنك ما انت ماخذ بهذا - [00:22:33](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة في الصحيحين واللفظ لمسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ

فانصتوا واذا قال ولا الضالين فقولوا جميعا. من جميعا - [00:22:49](#)

امام ومأموم اقول جميعا امين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة في السماء غفر له ما تقدم من ذنبه والله اعلم. سم لا حاجة الى ان

يعين المقبرة مقبرة كذا ومقبرة كذا - [00:23:07](#)

وانما يقول السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم ان كان مارا بها من غير قصد وان كان قاصدا الزيارة يسلم على المقبورين

يسلم عليهم عند الله بنيته ويدعو لهم - [00:23:33](#)

واحسن ما فيه ما سبق في حديث عائشة السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية يرحم

الله المستقدمين منا ومنكم المستأخرين - [00:23:51](#)

نعم سم ها هل انقطع استراق الجن للسمع لم ينقطع هذا الاستراق وانما اشتد ذلك ابان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

وكثر الاستراق اما انه انقطع لم ينقطع - [00:24:05](#)

اظهروا للبر وشوفوا الشهب اللي تقذف فان جل هذه الشهب مما حرم ترمي به الملائكة هؤلاء المسترقين السمع بها وقيل فيها انها هي

من معاني اه النجم الثاقب سم ما فهمت سؤالك - [00:24:30](#)

ايه ان انهم انهم سيقتلونه ايه صلي وسلم ابغ من ذلك هذا ما فيه خطأ من النبي عليه الصلاة والسلام ابغ من ذلك النصح الذي

جعله الله حقا الدين النصيحة دين النصيحة. قلنا لمن يا رسول الله؟ قال عد معي خمسة لله - [00:25:13](#)

ولكتابه لرسوله ولعامة المسلمين خاصتي ائمة المسلمين وعامتهم. خمسة والنصح يكون باسلوبه المناسب ما يكون تشهيرا وتعبيرا

وتعبيبا انما نصح بقصد الانتفاع ربما يكون الناصح في نفسه مخطئ. ظن ظنا ظنه حقه غيره - [00:25:44](#)

فنصح كل بحسبه. ولهذا نصح ولاة الامور غير نصح عامة الناس نصح ابوك كبير السن غير نصح الصغير او من هو في سنك والله

اعلم. نعم السؤال الاخير ان النبي سيدنا - 00:26:10

والله هو سيدنا وسيد ابائنا وامهاتنا. اللهم صلي وسلم عليه حتى لو قلت اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد لا نجرؤ على ان نقول

انها بدعة هي بدعة في الفاظ - 00:26:34

العبادات التثقيفية فلو اتى بالاذان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله. نقول لا زدت في لفظ الاذان التوقيفي

لفظة وهي بدعة في الصلاة الابراهيمية في التشهد - 00:26:48

الاخير لو زادها صار زائدا في البدعة لكن هل الاولى ان يقولها او لا يقولها؟ هذا سؤال ثاني الاولى الا يقول اكتفاء بما علمنا عليه

الصلاة والسلام. انما انا عبد فقولوا - 00:27:06

عبد الله ورسوله هذي اعلى درجات الوصف والمدح اللهم صلي وسلم عليه والله اعلم والحمد لله رب العالمين - 00:27:21